التدخل الإيراني في الأزمة السورية
(2011- 2020)

روزانا الصوص

المقدمة

قاربت الأزمة السورية أن تدخل عامها العاشر، وما زالت وتيرة الأحداث فيها تتسارع دون وجود بوادر لانتهائها، على الرغم من كل الجهود الإقليمية والدولية التي بذلت. وتنبع صعوبة وتعقيد الوضع في سوريا انطلاقاً من فكرة وجود مجموعة من التداخلات الإقليمية والدولية وتشابك المصالح للدول، كما أن موقع سوريا وتوسطها بين العديد من الدول وتضارب المصالح والأيديولوجيات بأشكالها، وكذلك الطائفية، التي كان، وما زال، لها الأثر الكبير على واقع المنطقة؛ كل ذلك أدى إلى تعقيدات كبيرة، حيث برزت مواقف عدة دول، منها روسيا، ولبنان، وتركيا، وإيران، ومن هذه المواقف موضوع هذه الدراسة، حيث نسعى في هذا البحث إلى معرفة أهداف الدور الإيراني وآثاره في الأزمة السورية. وقد تعددت أشكال التدخل الإيراني منذ بداية الأزمة، وكان أبرز أشكال التدخل العسكري والاقتصادي والسياسي. وقد أضحى الشأن الداخلي السوري قضية أساسية تمس وجود النظام السياسي في إيران، وشكل ركيزةً لاستقرار إيران وأمنها القومي.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذا البحث من تعقيد المشكلة السورية وطول أمدها، لذلك، وجب تسليط الضوء على مواقف الدول الكبرى والإقليمية وتدخلاتها في هذه الأزمة، وبالأخص دولة إيران، التي كان وما زال لدورها أثر واضح في تغيير منحى وسير الأزمة، ولما له من أهمية في فهم وتحليل علاقات مراكز القوى المختلفة التي لعبت دوراً في ساحة المعركة بما يبين دوافعها ومنطلقاتها المختلفة.

سؤال البحث

ما هي منطلقات النظام الإيراني في التدخل في الأزمة السورية، وتأثيراته المباشرة في مسارها؟

سؤال فرعي

1- كيف تدخل النظام الإيراني في الأزمة السورية؟

2- ما هو تأثير الموقف الإيراني على تماسك وصمود نظام بشار الأسد؟

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في وجود عدة عوامل أثرت على الأزمة السورية، من أهم هذه العوامل دور النظام الإيراني الذي وقف منذ بدايات الأزمة السورية وحتى هذه اللحظة، الأمر الذي يُبرز التساؤل حول دوافع النظام الإيراني التي أدت لتدخله بالأشكال المختلفة، كما تظهر الحاجة لفهم هذا الدعم على استمرار وصمود نظام بشار الأسد. وهذا يستدعي فهم آليات وأدوات التدخل الإيراني في الأزمة السورية.

فرضية البحث

تفترض هذه الورقة وجود دور مهم لتدخل إيران في الأزمة السورية، وأدى هذا الدور إلى صمود النظام السوري للآن، كما تفترض وجود عدة عوامل ومصالح أدت لحصول هذا التدخل، حيث كانت تدخلات عسكرية، سياسية واقتصادية. وإن لم يكن الموقف الإيراني المبكر في الأزمة السورية العامل الحاسم في النتائج الشاهدة لتطور الصراع، إلا أنه لعب دوراً مهمّاً وأساسيّاً أسهم وحشد قوى أخرى أدت إلى تغيير الموازين لصالح النظام السوري.

مراجعة الأدبيات

يناقش الدكتور علاء عبد الحميد في مقاله "الدور الإيراني في الأزمة السورية" المنشور في مجلة السياسة 2019، التطورات التي حدثت في الأزمة، وكيف تدخلت إيران مع بداية الثورة السورية في عام 2011 بشكل غير معلن، وتأثير الدور الإيراني على مسار تطور الأزمة، حيث كانت إيران تسعى لبسط نفوذها في سوريا، وأيضاً كان هدفها التأثير في مجريات الصراع العربي– الإسرائيلي. ونجحت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، وكان الجيش السوري غير قادر على حسم هذه الحرب دون اللجوء للمساعدات والقوى الخارجية بالرغم من وجود جيش كبير ومسلح جيداً لدى نظام بشار الأسد، إلا أن جيشه مدرب لخوض الحروب التقليدية.

فايز سارة، كاتب وصحفي سوري، كتب مقالة بعنوان "الدور الإيراني في القضية السورية"، منشورة في مجلة الشرق الأوسط 2014، يتحدث الكاتب عن الدور الإيراني، حيث كان دوراً خاصّاً ومختلفاً عن مواقف دول العالم، ويعود هذا الاختلاف لعدة أسباب، ألا وهي المكانة الخاصة لسوريا في الإستراتيجية الإيرانية، والسبب الثاني هو طبيعة العلاقات بين نظام طهران ودمشق، التي شكلت حلفاً قويّاً بين إيران وسوريا، وكانت إيران تقف إلى جانب النظام ورأسه بشار الأسد، وأيضاً قدمت إيران الدعم للنظام السوري، وهو دعم يشمل تقديم مساعدات عسكرية، اقتصادية وتكنولوجية.

عاهد فراونة وسهيل ماضي، كتبا بحثاً حول الدور الإيراني في الربيع العربي "الثورة في سوريا نموذجاً"، استعرض طبيعة العلاقات الإيرانية السورية وموقف إيران من الثورة السورية، وقامت إيران بدعم النظام السوري دعماً إعلاميّاً وعسكريّاً واقتصاديّاً؛ لأنه نظام حليف له. وبرز الدور الإيراني بشكل لافت في الأحداث التي شهدتها سوريا من خلال اصطفافه إلى جانب النظام في مواجهة الثورة.

أجمعت المقالات والدراسات السابقة على أن أهم التحديات المرتبطة بالدور الإيراني في القضية السورية على المستوى الخارجي، اصطفاف إيران مع حماة النظام الدوليين، ومساندة النظام السوري ورئيسه، إذ ساهمت إيران في القتال مع النظام ضد قوى المعارضة.

منهجية البحث

تقتضي إشكالية الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تجزيء المشكلة لأجزاء صغيرة للمساعدة في تسهيل البحث والاستنتاج بشكل علمي في دراسة العلاقة بين إيران وسوريا، حيث يتلاءم هذا المنهج مع طبيعة الدراسة، ويساعد في استقراء السيناريوهات المحتملة في نتائج التدخل الإيراني في سوريا، كما يتم استخدام المنهج التاريخي لمعرفة تاريخ العلاقة بين البلدين، وسيتم تطبيق وإسقاط النظرية الواقعية "مبدأ توازن القوى" على الدراسة، كون إيران قوة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط تسعى للحفاظ على توازن القوى في المنطقة، وبالتالي، فإن المنهج الوصفي والنظرية الواقعية من شأنها الإجابة عن السؤال الرئيسي للبحث.

ويعتمد البحث أيضاً على نشوء حرب الوكالة التي قد تجسدت بشكل واضح وجلي لا لبس فيه في الأزمة السورية، حيث إن الصراع في سوريا خرج منذ بدايته عن كونه ثورة شعبية تطالب بتغيير النظام، وسرعان ما تحول لنزاع مسلح بين قوى ومجموعات معارضة وموالية. وأدى هذا التحول السريع لإحداث تدخلات إقليمية ودولية من القوى العظمى، كروسيا والولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا، وقوى إقليمية أخرى، كالسعودية وإيران وتركيا، وباتت على إثرها الأزمة السورية صراعاً إقليميّاً معقداً، وقامت جميع الدول صاحبة المصالح في سوريا بدخول الحرب عن طريق دعمها لأحد الأطراف الأساسية المتنازعة، سواء قوات النظام أو قوات المعارضة، أو خلق جماعات مسلحة جديدة تقوم بتلبية مصالحها وتحقيق أهدافها مقابل الدعم المادي والعسكري.

إلا أن هذا البحث يعالج بالتحديد مسألة تحليل الموقف الإيراني والمنطلقات والأهداف التي اتبعها في تدخله بالأزمة السورية، وترابط المصالح الخاصة به، والذي هو تطبيق للنظرية الواقعية ومبدأ توازن القوى.

العلاقات التاريخية بين سوريا وإيران

لا يمكن معرفة دوافع التدخل الإيراني في سوريا دون العودة للعلاقات التاريخية الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأيديولوجية التي جمعت البلدين. مع بداية نشوء الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، وجدت سوريا في التحالف مع هذه الثورة منفذاً لحل العديد من القضايا في المنطقة، وقد كانت تجمع البلدين العديد من المواقف الموحدة، أهمها موقف الدولتين من الحرب العراقية– الإيرانية عام 1980، فالدولتان معارضتان للنظام العراقي بشكل كبير، ولا يمكن تجاهل موقف الدولتين الرافض لمعاهدة السلام الإسرائيلية– المصرية عام 1973، وفي العام 1992 وبعد فشل المفاوضات السورية الإسرائيلية في مؤتمر مدريد، شهدت العلاقات السورية الإيرانية تطوراً إيجابياً بشكل كبير، وقد أنتج هذا التطور حاجة كل من سوريا وإيران لإنشاء تحالف عسكري رافض للموقف الأميركي من قضايا الشرق الأوسط وتدخلها في الشؤون العربية، كما يرفض هذا التحالف بشكل كبير مواقف بعض الأنظمة العربية المحافظة، كل هذه العوامل شكلت من إيران حليفاً دولياً وإقليمياً قوياً للنظام السوري[1].

بداية الأزمة

بدأت الأزمة السورية في منتصف شهر آذار من عام 2011، حيث جاءت بعد بدء الثورات التي عرفت فيما بعد بالربيع العربي، وكانت البداية في تونس وبعدها مصر ثم ليبيا. وكغيرها من الثورات العربية، فقد طالب المتظاهرون بإسقاط النظام السوري. حاول النظام السوري طرح بعض الإصلاحات من أجل إسكات الثورة، لكنه لم ينجح في ذلك، وبقيت التظاهرات مستمرة في أغلب مراكز المدن السورية، ومع هذا التصعيد الحاصل، قابله قمع ومواجهة شديدة من قبل قوات النظام، وكان مبرر قوات النظام لهذا العنف الذي قامت به في مواجهة هذه التحركات أن الحكومة تواجه حركات إرهابية تسللت إلى داخل المعارضة، وبدأت بتنفيذ أجندات خارجة عن مطالب المعارضة، ومن المعروف أنه مع تصاعد هذه التحركات والمواجهات وتحول الصراع من مظاهرات سلمية لنزاع مسلح، وظهور عدد كبير من الجماعات المسلحة المعارضة والموالية، وتحول العديد من المناطق السورية إلى مناطق حرب، اضطر العديد من المواطنين السوريين للجوء إلى المناطق الآمنة في سوريا[2]، ولم يقتصر اللجوء السوري على كونه لجوءاً داخلياً، فهناك 6 ملايين لاجئ سوري في الدول المجاورة (تركيا، والأردن، ولبنان)، وفي ألمانيا.

---

[1] الخطيب، رائد: **العلاقات الإيرانية السورية وانعكاساتها على ميزان القوى الإقليمي 2005-2016**، جامعة محمد بوضياف، الجزائر 2016.

[2] طلاع، معن: ***مسألة اللاجئين والنازحين في مسارات الأزمة والتسوية في سوريا***، **مركز الجزيرة للدراسات**. 2020، تم الاطلاع عليه بتاريخ 6-12-2020، https://studies.aljazeera.net/ar/article/4621.

وقد بدأت بوادر انشقاقات بين صفوف الجيش السوري، وتم تشكيل ما سُمي الجيش الحر، وهذا يعني أن الأمور تطورت باتجاه إدخال التحركات إلى الأعمال العسكرية والمواجهات الميدانية بين قوى المعارضة والجيش النظامي، وقد لجأ النظام السوري لاستخدام السلاح الجوي في المعارك، خاصة تلك المعارك الدائرة التي بدأت تتنامى مع قوى المعارضة العسكرية[3]، بفعل دعم العديد من الدول سواء الدول الغربية أو الدول الخليجية التي دخلت على خط الأزمة بكل قوة، فظهر ذلك جلياً من خلال تدمير مصفحات وإسقاط طائرات، ووصل تهديد المعارضة وقواتها إلى العاصمة السورية دمشق والمناطق المجاورة، الأمر الذي أربك النظام وقواته واستدعى فيما بعد تدخلات خارجية من "حزب الله"، وإيران، ثم لاحقاً التدخل الروسي الحاسم في الأزمة[4].

التدخل الإيراني في سوريا ودوافعه

لم يأتِ التدخل الإيراني في الأزمة السورية من قرار عشوائي أو بشكل طارئ، إنما جاء مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بعدة عوامل متكاملة وغير منفصلة عن بعضها البعض. منها ما هو سياسي أو عسكري أو اقتصادي، بحيث إنها مرتبطة بطريقة أو بأخرى بغلاف مذهبي أساسي، وله تأثيره الواضح في هذا الإطار[5].

عانت إيران من عدة صراعات وحروب سببت لها توتراً دائماً على الصعيد الإقليمي، فقد عاشت إيران في حرب الخليج الأولى عزلة كبيرة، وبقيت العلاقة الوحيدة قائمة مع النظام السوري، وبفضل هذه العلاقة، ظل النظام الإيراني يحتفظ بتواصل مع منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، ويقوي نفوذه في لبنان عن طريق حليفه القوي "حزب الله" هناك، وقد انعكس هذا التواجد الإيراني سواء في سوريا أو لبنان على المجال الاقتصادي، وتمثل بخلق وجود عسكري قادر على حفظ المصالح الإيرانية بأشكالها المتعددة، كما أنه يعد تجسيداً لهدف إيراني إستراتيجي يقضي بتصدير الثورة الإيرانية التي أطلقها الخميني بعد نجاح الثورة الإيرانية في العام 1979، والتي ظلت قائمة حتى يومنا هذا، وهذه كانت فرصة هامة للنظام الإيراني؛ استغلها بشكل كامل خلال الحرب العراقية– الإيرانية أوائل ثمانينيات القرن الماضي والتي استمرت لمدة 8 سنوات، ولأجل هذه الأهداف وما يخطط له النظام الإيراني كوضع إستراتيجي في المنطقة، فقد تمكنت طهران من التمركز وبناء علاقة إستراتيجية مع "حزب الله" اللبناني من منطلق مذهبي، وهو الأمر الذي أثار مخاوف قوى أُخرى في المنطقة وأُطلق عليه الهلال الشيعي، ونُظر إليه على أنه يهدد التوازن في المنطقة ويمكن أن يتوسع بشكل أكبر ليصبح تأثيره واضحاً على دول من خارج هذا الهلال.

---

[3] حمزة، أحمد: ***5 سنوات من الحرب تستنزف السلاح الجوي للنظام السوري***، **العربي الجديد. 2016**، تم الاطلاع عليه بتاريخ 6-12-2020، https://cutt.us/AQufk.

[4] الخالدي، هناء علي صالح: **التدخل الإيراني في الصراع السوري الداخلي، الطبعة الأولى. القدس: دار الجندي للنشر والتوزيع. 2018.**

[5] الدور الإيراني في سوريا، التوصيف والسيناريوهات الممكنة. مركز جسور للدراسات، النشر 18-9-2018 https://jusoor.co/details.

يأتي الدور العسكري وتلازمه مع الأهداف السياسية والاقتصادية والمذهبية، ومن هنا سعت إيران بشكل مبرمج للاستفادة من قوة "حزب الله" العسكرية، التي بدت واضحة للعيان، واكتسبت خبرات عسكرية، كان لها مردود واضح في النظرة العامة للحزب وإمكانية امتداد هذه القوى إلى نطاق أبعد، وخاصة بعد حرب عام 2006، ما زاد في المد الجماهيري لهذا الحزب، وتمكنه لاحقاً من فرض وجود قوي وتحالفات أساسية على صعيد الدولة اللبنانية نفسها، بحيث أصبح الحزب هو بيضة القبان في الحياة السياسية اللبنانية، بفضل العلاقات القوية الإيرانية مع "حزب الله"، التي رأت فيها إيران فرصتها السانحة في تقوية وجودها وطموحها في المنطقة. وبحلول العام 2008، يكاد يكون النظام الإيراني هو صاحب النفوذ الأقوى، وصاحب التأثير الأكبر في لبنان[6].

قبل نشوب الأزمة السورية، كانت لإيران مجموعة كبيرة من التسهيلات حتى في سنوات حكم حافظ الأسد، ولم تكن هذه التسهيلات مجانية لكن لها مردودها الاقتصادي بداية. ومع بداية الأزمة السورية والحجم الكبير من الدعم والمساندة من دول عديدة أو حشد التأييد الكبير للمعارضة، وما حصل من انهيار في الجبهة السورية والنظام في أواخر عام 2011، أعطى الفرصة للنظام الإيراني لإعادة تشكيل علاقة جديدة مع النظام السوري، بعيداً عن الابتزاز الممارس من قبل النظام تجاه إيران، الذي كان سائداً في السابق، وبدأ الدعم الإيراني يأخذ صفة مختلفة، ويمكن أن يطلق على الدور الإيراني الجديد في سوريا بالمشروع الإيراني الذاتي، وتطورت الأمور حيث أصبح النظامان السوري والإيراني يشكلان تحالفاً قوياً في وجه التدخلات الخارجية من الدول الأخرى، مثل تركيا والولايات المتحدة الأميركية في الأزمة السورية، وبعد التدخل الروسي المباشر في الأزمة السورية في العام 2015، لم تعد إيران اللاعب الأساسي في الأزمة السورية الذي كانت توصف به منذ العام 2011، إلا أنها بقيت تشكل عاملاً قوياً في مساعدة النظام السوري على البقاء على الرغم من أن التدخل الروسي عام 2015 أيضاً جاء لصالح النظام. بقي أن نشير في هذا المجال إلى أن هناك بالتأكيد مصالح اقتصادية، نتيجة لهذه العلاقة المتميزة، وأن إيران قد دفعت وأسهمت في الكثير من النفقات المالية في هذه الأزمة[7].

لعب التدخل الإيراني في الأزمة السورية دوراً هاماً وأساسياً في بداية الأزمة؛ حيث كان هو التدخل الخارجي الأول قبل أي تدخل خارجي آخر، خاصةً بعد السيطرة الكبيرة لقوى المعارضة أو سيطرتها بالقوة العسكرية على جزء كبير من الأراضي السورية، وقد كان الدعم الإيراني في البداية على شكل أموال "دعم اقتصادي"، وهذا كان يشكل أساساً هاماً لتغطية نفقات المواجهة التي يقودها النظام السوري ضد المعارضة. ويشير المراقبون إلى أن مجموع القروض التي حصل عليها النظام يقارب 5.6 مليار دولار، أضف إلى ذلك أشكال الدعم الأخرى كالائتمان، والاستمرار والتعاون التجاريْن، وموضوع الاستثمار، بحيث غدت إيران تحتل

---

[6]. بحث للطالبين عاهد فراونة وسهيل ماضي. "الدور الإيراني في الربيع العربي"،(الثورة في سوريا نموذجاً).

[7] سارة، فايز، الدور الإيراني في القضية السورية https://aawsat.com/home/article/94006.

المرتبة الأولى في الاستثمار المباشر في سوريا، وفي مجالات مختلفة وأهمها العقار والائتمان، ما مهد لها تواجداً قوياً وفعالاً، يصب في صالح مخططها بالتواجد بقوة في سوريا وبالتالي في المنطقة[8]. وكان أحد أهم أشكال هذا الدعم على المستوى السياسي الإيراني لنظام الأسد، حيث كان الخطاب الإيراني الرسمي في بداية الأزمة السورية يتصف بالغموض والحذر، حيث طالب في حينها النظام السوري بمراعاة المطالب الشعبية، وأشار عليه بأن يقوم بحزمة من الإصلاحات التي من شأنها أن تُرضي الشعب السوري والتي أعلن عنها الرئيس بشار الأسد فيما بعد وتم التجاوب معها سلباً من قبل المعارضة السورية، إلا أن هذا الموقف أخذ بالتغيّر عندما أثبتت المعارضة السورية فشلها في إسقاط النظام بسبب التدخل الروسي لمصلحة النظام، وأصبحت ترى أن الاحتجاجات والمعارضة في سوريا ليست إلا مؤامرة غربية تهدف من خلالها لإضعاف ما يسمى بمحور "الممانعة" عبر القضاء على إحدى أهم حلقات هذا المحور. وبالتالي أصبحت إيران تتبنى رواية النظام السوري في مواقفه، وعبرت إيران عن ذلك عندما طالبت بأن تكون الحكومة السورية في دمشق حاضرة في مؤتمر جنيف الثاني بعدما تم تغييبها عن الحضور في مؤتمر جنيف الأول، وأعلنت أن بشار الأسد جزء لا يتجزأ في أي عملية حل وتسوية للصراع، حيث اعتبرت أن وجود الأسد يشكل ضمانة لوحدة سوريا وتماسكها ومن دونه لا وجود لدولة سورية حقيقية، بالإضافة إلى أنها اشترطت وقف دعم الجماعات الإرهابية بالسلاح ومنع تهريب الأموال والمقاتلين المرتزقة إليها.

وقد رافق هذا الدعم السياسي دعم عسكري، وتجسد بشكل قوي في القوات النظامية أو الميليشيات التابعة لإيران، وإن كان بدأ بالأساس على شكل خبراء عسكريين ومستشارين. وتطور هذا التدخل بشكل أكبر في العام 2013.

وتم التمهيد للتدخل العسكري الإيراني في سوريا إعلامياً، وتجسد بالدعم الإعلامي الواسع وتجاهل العسكرية وحشده للتوجه المتمثل بوصف ما يحدث في سوريا كمؤامرة وإثارة الأقليات للتركيز على مستقبلهم في سوريا والمنطقة، بما في ذلك نشر الخطاب الطائفي الذي يخدم العملية، ناهيك عن الترويج للمؤامرة على نهج الممانعة والمقاومة الذي تمثله سوريا حسب ادعائهم[9].

كان هذا التصرف يخفي وراءه التخطيط للتدخل العسكري المباشر والانغماس في الأزمة بشكل مباشر وصريح، فقد وصف رئيس وزراء سوريا المنشق رياض حجاب، حين انشق في العام 2012، أن سوريا محتلة من جانب النظام الإيراني، وأن الشخص الذي يقود سوريا هو قاسم سليماني قائد فيلق القدس[10].

---

[8] طلاع، معن، الجزيرة، 6-3-2019، **الدور الإيراني في الأزمة السورية: التموضع والتحالفات والمستقبل.** **https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190306073852778.html**.

[9] د. عبد الحميد، علاء، باحث ومحلل سياسي. **"الدور الإيراني في الأزمة السورية"** http://al-seyassah.com.

[10] الأحداث السورية منذ شرارتها الأولى https://www.youtube.com/watch?v=AXtKqmy7LAk.

دخلت مرحلة الدعم العسكري الإيراني في العام 2013 وامتدت حتى العام 2017، وترافق مع ذلك تشكيل الميليشيات المسلحة واللجان الشعبية التي وصل عددها ما بين 50 ألفاً إلى 100 ألف عرفت باسم قوات الدفاع المدني، وزادت الحاجة إلى هذه التشكيلات بعد الثغرة التي حدثت في الجيش السوري النظامي من خلال خروج الآلاف على شكل انشقاقات، وهي سياسة اتبعتها قوى التحالف المعارضة للنظام بدفع مبالغ باهظة لكل من ينشق عن الجيش السوري. أضف إلى ذلك تسريح الكثير من الضباط الذين يشكون في ولائهم للنظام، ونتيجة لما فقدته المؤسسة العسكرية من ضحايا خلال المعارك في البدايات الصعبة للثورة السورية، وقد تطور الدور العسكري الإيراني وازدادت فعاليته بعد دخول تنظيم "داعش" على خط الأزمة السورية، والذي سيطرت قواته على مساحات كبيرة من المدن كحلب وإدلب والرقة والحسكة ودير الزور.

إن معرفة أعداد القوات المختلفة الإيرانية التي دخلت على الأزمة السورية بشكل ميداني وعسكري، والتي تقدر بعشرات الفرق سواء النظامية أو الميليشيات التابعة لها؛ كفيلة بأن تعطي الدور المهم لإيران في الحفاظ على النظام واستمرار ثباته إلى جانب العوامل الأخرى[11].

الخاتمة

اتخذ الوضع في سوريا شكلاً مختلفاً وذلك لعدة عوامل، لعل أهمها الموقع الجغرافي للدولة السورية في منطقة ذات بعد إستراتيجي، تتلاقى على أرضها وموقعها مصالح إقليمية ودولية متعددة، كما أنها تشكل قاعدة للتناقضات بأنواعها بين عديد دول المنطقة، ولعل من أبرز الدول ذات التأثير الواضح وذات الصلة الوثيقة بأراضي الدولة السورية هي إيران والقوى التي تدور في فلكها.

سوريا هي الأقرب إلى مركز الهلال الشيعي الذي شكل قوة جغرافية وديموغرافية وإستراتيجية هامة في هذا المكان في العالم، فالعامل المذهبي –وهو ركن أساسي– يحتم على إيران أن تنغمس في هذه المعركة بكل ما أوتيت من قوة، أضف إلى ذلك العامل الأساسي حيث إن إيران تتطلع في أهدافها بعيدة المدى أن يكون لها امتداد، وتبحث عن الرابط الأهم لها في هذا المجال وحتى تكون على مقربة من حليفها الأساسي ونقطة ارتكازها في المنطقة ألا وهو "حزب الله"، والأراضي السورية تعطيها هذه الميزة، لذلك حسمت إيران أمرها بالتدخل العسكري والدعم اللامحدود في اللحظة التي شعر بها النظام الإيراني أن نظام الأسد يحاصر ويتعرض للعديد من الخسائر، ويخسر النسبة الكبرى من أراضيه وذلك من جراء زيادة قوة المعارضة والدعم اللامحدود لها من عديد القوى والدول، سواء الدول الغربية أو دول الخليج ثم لاحقاً التدخل التركي، فهذا يعني أن سقوط النظام السوري يشكل خسارة إستراتيجية لإيران وحداً من نفوذها وطموحها، فكان لزاماً عليها أن تبذل كل ما تستطيع

[11] التدخل الإيراني ودوره في دعم النظام السوري https://www.youtube.com/watch?v=s4kt0AfpcGw.

من الدعم المباشر والتدخل الميداني والعسكري والتنسيق الكامل مع حلفائها في هذا التدخل، ولعل أهم حليف لها هو "حزب الله" اللبناني، فقد كان لتدخل "حزب الله" اللبناني الدور البارز والكبير والحاسم على الصعيد الميداني في الحفاظ على تماسك النظام، ولعب الحزب دوراً كبيراً وقدم من أجل ذلك الخسائر البشرية الكبيرة، ولعل كل هذه العوامل المجتمعة بالإضافة إلى الموقف الروسي الحاسم أيضاً في القضية السورية كان من الأسباب الرئيسية لإطالة الأزمة السورية، وعدم تمكن المعارضة من فرض شروطها ونجاحها في تغيير النظام كما حدث في الدول العربية الأخرى على الأقل حتى هذا التاريخ.

قائمة المراجع

أبحاث

- بحث للطالبين عاهد فراونة وسهيل ماضي. "الدور الإيراني في الربيع العربي"، (الثورة في سوريا نموذجاً).
- الخطيب، رائد، العلاقات الإيرانية السورية وانعكاساتها على ميزان القوى الإقليمي 2005-2016، جامعة محمد بوضياف، الجزائر 2016.

مقالات بالعربي

- د. عبد الحميد، علاء، باحث ومحلل سياسي. "الدور الإيراني في الأزمة السورية" http://al-seyassah.com.
- الدور الإيراني في سوريا، التوصيف والسيناريوهات الممكنة. مركز جسور للدراسات، النشر 18-9-2018 https://jusoor.co/details.
- حمزة، أحمد، 2016، 5 سنوات من الحرب تستنزف السلاح الجوي للنظام السوري، العربي الجديد. https://cutt.us/AQufk.
- سارة، فايز، الدور الإيراني في القضية السورية https://aawsat.com/home/article/94006.
- طلاع، معن، الجزيرة، 6-3-2019، الدور الإيراني في الأزمة السورية: التموضع والتحالفات والمستقبل https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190306073852778.html.
- طلاع، معن، 2020، مسألة اللاجئين والنازحين في مسارات الأزمة والتسوية في سوريا، مركز الجزيرة للدراسات https://studies.aljazeera.net/ar/article/4621.

الكتب

الخالدي، هناء علي صالح: التدخل الإيراني في الصراع السوري الداخلي، الطبعة الأولى. القدس: دار الجندي للنشر والتوزيع. 2018.

فيديوهات

- https://www.youtube.com/watch?v=s4kt0AfpcGw التدخل الإيراني ودوره في دعم النظام السوري.
- https://www.youtube.com/watch?v=AXtKqmy7LAk الأحداث السورية منذ شرارتها الأولى.